الاصدار (16) ،العدد (69)	الصفحة(62-75)	Vol. 16 .NO.(69)	2025

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الأمير بدر الدين بيليك الخازندار سيرته ودوره السياسي والعسكري

اسم الباحث/ ة (1): ا.م.د ايمان جاسم الطيف

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة سامراء – كلية الآداب – قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (2): ا.م.د صدام حسين خضر

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة سامراء – كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

الأمير بدر الدين بيليك الخزندار ودوره السياسي العسكري والاداري في عهد الدولة المملوكية.
يتناول هذا البحث سيرة الامير بدر الدين بيليك الخزندار، أحد ابرز امراء الدولة المملوكية في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، إذ شغل منصب الخزندار (خازن دار السلطان)،وتتمتع بنفوذ واسع في البلاط المملوكي خاصة السلطان الظاهر بيبرس،يسلط البحث الضوء على نشأته ومكانته الاجتماعية ودورها السياسي والعسكري و الإداري ،ودوره في الصراعات الداخلية التي شهدها العصر، يعتمد البحث على مصادر تاريخية معاصر شكلت الصورة المتكاملة عن شخصية الامير بدر الدين بيليكالخزندار .

الكلمات المفتاحية: الامير بدر الدين بيليك ، الخزندار ، المماليك ، الظاهر بيبرس ، امراء المماليك ، الملك السعيد

Corresponding author:

Prince Badreddine beylik Al-Khazindar biography and his political and military role

Name of the researcher (1): A.M.Dr. Iman Jassim Al-Taif

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Samara University-Faculty of Arts-Department of history

Name of the researcher (2): A.M.Dr. Saddam Hussein Khader

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Samara University-Faculty of Arts-Department of history

Research summary Arabic:

Prince Badr al-Din beylik Al-khazandar and his political, military and administrative role during the reign of the Mamluk state.
This research deals with the biography of Prince Badr al-Din beylik Al-Khazindar, one of the most prominent princes of the Mamluk state in the seventh Hijri/thirteenth century AD, as he held the post of Khazindar (treasurer of the Sultan's House), and enjoyed wide influence in the Mamluk court, especially Sultan Al-Zahir Baibars, the research highlights his Origin, social status, political, military and administrative role, and his role in the internal conflicts witnessed by the era, the research relies on contemporary historical sources that formed the integrated picture of the personality of Prince Badr al-Din beylik Al-Khazindar.

Keywords: Prince Badreddine Belek, khazandar, Mamluks, Zahir Baybars , Mamluk Princes, happy King

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: December / 2025 النشر المباشر- كانون الاول

 Corresponding author:

المقدمة:

يعد الامير بدر الدين بيليك الخازندار احدى الشخصيات البارزة في الدولة المملوكية خلال عهد الملك الظاهر بيبرس ، حيث لعب دوراً محورياً في مختلف مفاصل الحكم من الادارة الى السياسة الى الجانب العسكري ، فقد برز اسمه في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، بوصفه اميراً ذا حنكة سياسية وبراعة ادارية وكفاءة عسكرية ، اسهمت في تثبيت اركان الدولة وتحقيق استقرارها في مرحلة حساسة من تاريخها.

ان دراسة شخصية الأمير بدر الدين بيليك الخازندار تفتح أفاقاً لفهم طبيعة النظام المملوكي، وآلية توزيع السلطات بين الامراء ، فضلاً عن تسليط الضوء على النماذج القيادية التي شكلت النواة الصلبة للجهاز الاداري والعسكري للدولة، ويهدف هذا البحث إلى تحليل دوره في ادارة شؤون الدولة ومشاركته في صنع القرار السياسي، إلى جانب تسليط الضوء على إسهاماته في الميدان العسكري، بالاعتماد على المصادر التاريخية المعتبرة والمراجع الحديثة.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول سيرته الذاتية نسبة واسمه واسرته ، وتناول المبحث الثاني دوره الاداري ، بينما سلط المبحث الثالث الضوء على دوره السياسي والعسكرية.

المبحث الأول

الامير بدر الدين بيليك الخازندار سيرته ونسبه ودوره الإداري

1- سيرته ونسبه

رغم دوره المهم ومأثره الكثيرة التي خلدها في تاريخ دولة المماليك البحرية، وتحديداً في عهد الملك الظاهر بيبرس، الا ان المصادر التاريخية لم يفصح بشكل عن اسمه ونسبه واسرته، الا اشارات قليلة لا تعطى حقيقة نسب الامير بدر الدين بيليك واسرته، ولعل ذلك يعود إلى كونه مملوكاً جاء به أحد التجار الى مصر نهاية عصر الدولة الأيوبية فرأه الظاهر بيبرس وكان جالساً يكتب ويخط بيده، فطلب منه الظاهر بيبرس ان يكتب له، فكتب ابياتاً قال فيها:

لولا الضرورات ما فارقتكم ابداً ولا

فأعجب الظاهر بيبرس كونه كتب هذه الابيات دون غيره، فاشتراه وخصه لنفسه [1].

اما اسمه (بدر الدين ابن عبد الله) وهو اسم انفرد ابن تغري بردي بذكره[1] فان هذا الاسم لا يمكن التسليم به ليكون اسمه الحقيقي، وانما كان اصطلاحاً شائعة في اسماء المماليك، حيث ان كثير في المماليك

(1) الصفدي ، 2000م ، ط1، ص227، ابن حجة ، 1995م، ص17.

Corresponding author:

الاتراك او الشركس الذين جلبوا صغاراً فاسلموا أطلق عليهم (ابن عبد الله) الى ابن الاسلام، كونهم لا يعرف نسبهم الحقيقي[2]

ونظراً لكونه مجهول النسب فلم تذكر المصادر شيءً عن ذلك الا ان ما ذكرته انه تزوج سنة (659ه/1261م) من بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلو صاحب الموصل، وكان هذا الزواج بوصية الملك الظاهر بيبرس الذي اقام له حفلاً كبيراً وكان قد استدعى الملوك اخوة العروس في يوم العرس ليعرفهم مكانه الأمير بدر الدين عنده وان محله محل الولد وخطب اختهم له ما جابوا الى ذلك وتم عقد النكاح [3] .

اما ابنائه فقد انفرد الصفدي بذكره ان للأمير بدر الدين ابنين فقط عند وفاته سنة (676ه/ 1277م) [4]، ولم يذكر عنهما شي، ولم تشر المصادر الى ذلك، الا انه من خلال البحث تبين ان أحد ابنائه اسمه احمد لإشارة القرشي لاحد احفاده واسمه محمد بن احمد بن ابن عبد الله بيليك الخازندار والملقب ناصر الدين، وكان فقيها بالمذهب الحنفي، عالماً بالأصول والفرائض وراوياً للحديث النبوي الشريف، ولد سنة (٦٩٩ه / ١٢٩٩ م) [5].

كما انتسب إلى الأمير بدر الدين عدد من المماليك الذين كانوا من خاصته ، إذ كان من عادة امراء وكبار رجال الدولة المملوكية يجلبون المماليك من البلدان المختلفة ويقوموا بتربيتهم واعدادهم وتدريبهم[6] ، وبعد نشوئهم يولوهم مناصب في الدولة وهم انواع منهم تابعيه للأمراء ويسمون لمماليك الامراء[7] ، وكان الأمير بدر الدين يملك عدد من المماليك الذين اهتم بتربيتهم وإعدادهم واناط لهم مناصب مهمة في الدولة ، حتى انتسب العديد منهم اليه وتكنوا بكنيته ، وكانوا كأبنائه ، مثل الامير بكتون امير شكارا[8] ، ونائب السلطة في الاسكندرية ، والذي استشهد في واقعة حمص مع التتار سنة (680ه/ 1281م) [9] ، والامير علاء الدين طيبرس الخازندار وهو من خواص الامير بدر الدين بيليك تكنى بكنيه ، وكان تحت وصايته لا يخرج عن امره ، وتولى مناصب مهمة في الدولة منها منصب الخازندار ، وناب بالسلطنة في بلاد الشام ، كما تولى نقابة الجيش في عهد السلطان الملك لاجين[10] .

وعرف الأمير بدر الدين بيليك بالقاب وكنى عدة اكتسبها من خلال عمله مع ملوك الدولة المملوكية ومناصب الإدارية منها:

([1]) ابن تغري ، ت ، ج7 ، ص276
([2]) عاشورة، ١٩٩٢م ، ص17
([3]) النويري ٢٠٠٤، 30/3.
([4]) الصفدي 2002م، ج10، ص227.
([5]) القرشي، لا. ت، ج 3، ص ١٤، العسقلاني، 1972، ج1، ص132.
([6]) ماجد، 1979م، ص15، سيد 2008م، ص2).
([7]) سيد، 2008م، ص3.
([8]) شكارا، لم أجد لها تعريف في المصادر.
([9]) ابن تغري بردي، لا، ت، ج7، ص149، ابن أياس، 1960، ج1، ص111-112)
([10]) العسقلاني، 1972، ج2، ص393.

Corresponding author:

1 - بيليك: وهو لقب كان يطلق في عهد الدولة المملوكية على كبار المماليك الذين تولوا مناصب قيادية في الجيش والدولة، وهذا اللقب يعكس مكانة المملوك في الدولة، ويعد بيليك من الالقاب الادارية المهمة التي عرف بها الامير بدر الدين:

2- الصالحي واحياناً النجمي: لانه خدم دولة المماليك في عهد المعز عز الدين ايبك الصالحي النجمي (255-648/ 1250-1257م)[1]، وكان امير السلاح في عهده ومن خواصه[2] .

3 - الظاهري: عرف بهذا الاسم لأنه من خواص الملك الظاهر بيبرس ومن مماليكه والمقرب منه ومدبر امره وكاتم سره[3] .

٤- الخازندار : وهو لقب اكتسبه بعد توليه منصب الخازندا في عهد الملك الظاهر بيبرس.

وفاته:

توفي الامير بدر الدين بيليك الخازندار سنة (٦٧٦ ه / ١٢٧٧ م) اي بعد وفاة الملك الظاهر بيبرس بأشهر قليلة وبعد تولي الملك السعيد بن الملك الظاهر الحكم (٦٥٨-676ه/1260-1277م) وأشارت بعض المصادر الى ان الملك السعيد كان وراء موت الامير بدر الدين عن طريف وضع السم له في طعامه للتخلص من نفوذه، وبعد ان قرب اليه جماعة من المماليك الاحداث[4] ، الا ان النويري ذكر ان والدة الملك السعيد وزوجة الملك الظاهر بيبرس هي التي وضعت السم في شراب الامير بدر الدين وقتلته ، خوفاً من نفوذه وخوفاً من تسلطه على ولدها الملك السعيد [5] ، وبعد وفاته دفن في التربة التي كان اوقفها الامير بدر الدين في القرافة الصغرى بقلعة الجبل بالقاهرة[6] ، وكان لموته وقعاً كبيراً في عمود الدولة المملوكية وعامة الناس ، إذ عم الحزن البلاد، وكانت له جنازة مشهودة حضرها جمع غفير من كبار الدولة ، ولشدة حزن الناس عليه اقم النوح البكاء واشعلت الشموع في عموم القاهرة ثلاث ليالي متوالية وكانت الامراء ورجال الدولة ونساء العصر والعامة من الناس يطوفون شوارع القاهرة ليلاً بالشموع ، قد صدع موته قلوب جميع الناس[7].

منزلته عند الكتاب والعلماء.

ونظر لعلو مكانته ودوره في الحياة العامة في مصر والولايات التابعة لها في عهد الدولة المملوكية فقد اسحب المؤرخون والكتاب والادباء في مدحه مدح عهده و تعداد صفاته ، فقد وصفه الصفدي بقوله (كان

([1]) المعز عز الدين ايبك : وهو اول مملوك الترك الذين حكموا مصر بعد انتهاء دول الايوبيين سنة (648ه/1249م) وكان وكان قد حزم الدولة الايوبية عهد الملك نجم الدين أيوب الذي غير مفهوم ارملته شجرة الدر واستمر بحكم مصر حتى مقتله سنة (656ه/ 1257م) (العليمي لا. ت، ط2، ص86)

([2]) الصفدي، 2000، ج10، ص227.

([3]) الذهبي، 1987، ج5، ص319.

([4]) المقريزي، لا. ت، ج1، ص217.

([5]) النويري، 2004، ج30، ص238.

([6]) ابن اياس، 1960، ص181.

([7]) النويري ، 992م، ج3، ص263.

Corresponding author:

امير جليل القدر عالي السمة واسع الصدر كثير البر و المعروف والصدقة لين الكلمة حسن المعاملة والظن بالفقراء يتفقد ارباب البيوت وسد خلتهم وعدنه ديانة وفهم وادراك ويقظة سمع الحديث وطالع التواريخ وكانا يكتب خطاً حسناً[1] ، وقد مدحه الشاعر شهاب الدين ابن يعمور بقوله :

وجه يا سيد الامراء يا من غدا

وكان عامة الناس يتغنون باسمه ويشيدون بأفعاله معهم[2]، وذلك بسبب افعال الخير والبر التي كان يقدمها للناس، منها على سبيل المثال الاوقاف الخيرية التي سخرها لخدمة العامة في الناس ولطلبة العلم والعلماء ، فيذكر عنه انه اوقف زاوية في الجامع الازهر بالقاهرة، وخصص منها من المدرسين لتدريس المذهب الشافعي، واوقف لتمويلها اوقافاً كبيرة ، وكانت له اقطاعات عظيمة بمصر والشام[3] ، هذا فضلاً فضلاً عن التربة التي اوقفها في القرافة الصغرى في القاهرة[4] ، كما اوقف خانقاه في مدينه الاسكندرية وجعل لها شيخة وخصص اوقافاً لتمويلها ، تولى مشختها العديد من العلماء، واستمر هذه الخانقاه حسب ما ذكرته المصادر حتى نهاية القرن الثامن الهجري[5].

2- دور الامير بدر الدين بيليك الاداري

بعد ان اصبح الامير بدر الدين احد مماليك الملك الظاهر بيبرس ومن خاصته وقبل تولي الظاهر بيبرس للحكم الذي ادرك فيه فطنه وشجاعة و حسن تدبير عمل الظاهر بيبرس على تدريسه واعداده ليكون احد رجال الدولة وليتم له ذلك امره بملازمة الاتابك المستعرب الامير فارس الدين أقطاي اتابك الجيش و التخلق بأخلاقه والاقتداء بأفعاله وتم اعداده وفق هدف الظاهر بيبرس ، ولما اكتسب الخبرة جعله الاتابك المستعرب مشاركاً له في امرة الجيش اي نائب الاتابك[6] ، وكانت هذه بداية عمله الاداري واول مهامه في الدولة المملوكية ، واجمل النويري أهم الوظائف التي تولاها الامير بدر الدين بيليك الخازندار خلال فترة خدمته في الدولة المملوكية راسيا عهد الملك الظاهر بيبرس [7].

ومن الوظائف المهمة التي تولاها الامير بدر الدين وظيفة الخازندار وهي وظيفة تعنى بالشؤون المالية للدولة ونعني حرفياً (صاحب الخزانة) وكان المسؤول عنها يتولى إدارة اموال الدولة واملاكها، ولم يتولى هذا المنصب عهد الملك الظاهر بيبرس غير الامير بدر الدين بيليك وذلك لثقه الظاهر بيبرس بأمانته وحسن تدبيره للأمور [8].

([1]) الصفدي ، 2000، ج10، ص227.
([2]) الصفدي ، 2000، ج10، ص227.
([3]) اليونيني ، 1992، ج3، ص263.
([4]) ابن تغري بردي، 1992، ج7، ص276.
([5]) العسقلاني، 1972، ج6، ص137.
([6]) الذهبي، 1993، ج5، ص186.
([7]) النويري، 2004، ج30، ص372.
([8]) النويري ، 2004، ج30، ص238.

Corresponding author:

وتولى ايضاً منصب امرة الفرسان وكان بأمرته في مصر مائة فارس والشام خمسين فارس [1].

اما وظيفة نائب السلطنة وهي من الوظائف المهمة المرتبطة ارتباط وثيقاً بتقاليد السلطة والحكم بالدولة المملوكية[2]، فقد تولى الامير بدر الدين نيابة السلطنة في بداية امره لمرات متفرقة وبتكليف من الظاهر بيبرس عند خروجه من مصر الى بلاد الشام ، كما حصل في سنة (660ه/ 1262م) إذ جعله نائباً له بمصر بعد توجهه حملة عسكرية الى بلاد الشام [3] ، وبعد زواجه من ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في سنة (660ه/ 1262) ايضاً جعله نائباً له على قلعة ال الصبيبة [4] وبانياس واعمالها ومدن اخرى من بلاد الشام[5] ، الا ان وظيفة نائب السلطنة انيطت له بشكل مستمر وبمرسوم ديواني سنة (665ه/ 1266م) [6] ، ولعل الملك الظاهر منحه هذه المنصب بعد ان اثبت جدارته ونال ثقته في ادارة الامور من خلال النيابات السابقة في هذا المنصب ، واشار ابن تغري بردي إلى انه كان نائب السلطنة على الممالك كلها[7]، الأمر الذي يشير إلى مدى الصلاحيات الواسعة التي منحت له ، فضلاً عن خضوع باقي الممالك ونياباتها السلطته ، إذ كانت الدولة المملوكية منقسمة إلى نيابات متعددة في مصر وبلاد الشام [8] ، وإلى جانب وظيفة نائب السلطنة فقد تولى الأمير بدر الدين منصب الوالي[9] لعدد من مدن بلاد بلاد الشام لظروف سياسية وعسكرية حتمت ذلك ، مثال ذلك توليه ولاية يافا سنة (672ه/ 1273م) بعد ان تصاعد خطر التتار على بلاد الشام [10] .

وبحكم المناصب المهمة التي تولاها الامير بدر الدين بيليك ، فقد كانت مهمة حفظ امن البلاد ومراقبة تحركات الاعداد من مهماته، وقد نظم لذلك جهازاً من العيون تراقب تحركات الاعداء والمعارضين للدولة في جميع انحاء البلدان التابعة لدولة المماليك، وبفضل ذلك تمكن مخصصة من اسر ملك الكرك الصليبي الذي جاء متنكراً بزي راهب ليزور بيت المقدس فاطلع الامير بدر الدين عندما كان والياً ليافا على امره من خلال اعوانه الذين كان يزرعهم في عموم البلاد، فالقي القبض عليه مع ثلاثة من اعوانه وسير اسيراً الى الملك الظاهر بيبرس في دمشق [11] .

([1]) النويري ، 2004، ج30، ص238.
([2]) النويري ، 2004، ج30، ص238.
([3]) الذهبي ، 1993، ج4، ص35.
([4]) الصبيبة: قرية من قرى بلاد الشام بها قلعة قطرب بانياس ، الذهبي ، العبر ، 1984، ج5، ص119.
([5]) النويري ، 2004، ج30، ص238.
([6]) الذهبي ، 1993، ج39، ص20.
([7]) ابن تغري بردي، لا. ت، ج7، ص99.
([8]) قشطي، 2023، ص5، غوانمة، 1982، ص13و 23.
([9]) كانت وظيفة الوالي أحد الوظائف الإدارية بالدولة المملوكة تختلف عن وظيفة نائب السلطنة ومن مهامها تطبيق توجيهات الملك او نائب السلطنة والقيام بالوظائف الإدارية والاشراف عليها مثل الشرطة ومراقبة اعمال التجسس وتطبيق القانون وغيرها، قشطي، 2023، ص6، غوانمة، 1982، ص23.
([10]) الذهبي، 1993، ج5، ص9.
([11]) بيبرس المنصوري، 1998م، ص140، الذهبي، 1993، ج5، ص9.

Corresponding author:

والى جانب هذه الوظائف المهمة فقد كان القصر السلطاني والمنشات التي تتعلق بخدمة القصر مثل البيمارستان السلطاني ودار الطراز ونفائس القصر وغيرها كانت من مسؤولية الامير بدر الدين واشرافه [1].

وبحكم كونه نائب السلطنة وخازندارد الدولة فقد كان الاشراف علي دواوين الدولة من ضمن مسؤوليته لاسيما ديوان الانشاء وغالباً ما كان يقوم بنفسه بكتابة الرسائل السلطانية [2] ، فضلاً عن ديوان الجيش وكافة الدواوين المتعلقة بأموال الدولة [3].

ولثقة الملك الظاهر بيبرس به فقد اعتمد عليه من الاشراف وادارة اوقافه الخيرية في القاهرة وكانت كثيرة وعمل على تنظيم واردتها ونفقاتها [4].

ومن خلال ذلك يسبق حدى الدور الذي لعبه الأمير بدر الدين بيليك الخازندار في تيسير أمور وإدارة الدولة.

([1]) المقريزي ، لا.ت ، 1/ 216.
([2]) ابن تغري بردي ، لا . ت ، ج7، ص165.
([3]) ابن خلكان ، 1994، ج1، ص4.
([4]) النويري ، 2004، ج3، ص87.

Corresponding author:

المبحث الثاني

الدور السياسي والعسكري للأمير بدر الدين بيليك الخازندار

1- دوره السياسي

برز الدور السياسي للأمير بدر الدين بيليك ولمع نجمه خلال فترة حكم الملك الظاهر بيبرس ، لكونه من خواصه ولثقته العالية به كما ذكرنا، لاسيما وان الأمير بدر الدين عرف بولائه الشديد للملك الظاهر بيبرس[1] ، وهذا الولاء للملك الظاهر كان قبل توليه حكم الدولة الملوكية ، وكان له الدور في تولي الظاهر بيبرس حكم الدولة والوصول الى كرسي الملك ، فهو الذي اقنع جميع الامراء ورجال الدولة وقادة الجيش بأداء يمين الولاء والطاعة للظاهر بيبرس[2].

ونظراً لذلك فقد جعله مستشاره المقرب ، ومنحه الصلاحيات الواسعة ، الأمر الذي جعله يشارك في توجيه سياسة الدولة كما منحته تلك الصلاحيات المشاركة في اتخاذ القرارات مع الملك الظاهر بيبرس او مراجعة قرارة الملك، كما حصل عندما أمر الملك الظاهر بيبرس بحبس قاضي القضاة شمس الدين محمد بن العماد الحنبلي بصدور اخبار عنه بمنعه لأموال اليتامى والزكاة ، فصادر ما كان في بيته من اموال وامر بحبسه ، إلا انه يعد سفر الملك الظاهر بيبرس إلى الشام، امر الأمير بدر الدين بعقد جلسه وجلب الشهود واخذ يتحقق من التهم التي وجهت للقاضي فتراجع بعض الشهود من ادلاء الشهادات وشهد بعضهم الا ان كثير من التهم كانت بوشاية احد رجال الدولة ، فاتخذ الأمير بدر الدين قراره بحبس من اوشى بالقاضي ، واعاد القاضي إلى سجن القلعة اذا حكم عليه سنين ثم افرج عنه بأمر الامير بدر الدين[3] ، هذه الرواية تدل على مدى الصلاحيات التي منحت له في اتخاذ القرارات ومنزلته في الدولة المملوكية.

الا ان هذا النفوذ الواسع للأمير بدر الدين خلق له اعداد سياسيين لاسيما من قبل بعض امراء المماليك خوفاً من نفوذه ، وهذا الامر هو الذي دفع بوالدة الملك السعيد وحسب رواية النويري إلى سقية السم وقتله للتخلص من نفوذه السياسي وخوفها من تسلطه على ولدها الملك السعيد[4] .

وحرصاً منه على وحدة الدولة وسلامتها فقد اسهم الامير بدر الدين في فض النزاعات التي كانت تحدث بين الأمراء او الملوك انفسهم ، الا انه كان يقف إلى جانب الملك الظاهر بيبرس ضد اعدائه وفاءً منه لسيده ، فيذكر انه في سنة (٦٥٦هـ / 1257م) وقعت معركة بين العساكر المصرية والعساكر الشامية التي كان الظاهر بيبرس يقودها قبل توليه الحكم بغية السيطرة على الحكم في مصر، فكان الامير بدر

([1]) ابن شداد ، 1991م، ص192-193.
([2]) ابن تغري بردي لا.ت ج7، ص102-103.
([3]) الذهبي، ج50، ص9، المقريزي، 1997، ج2، ص79.
([4]) النويري، 2004، ج3، ص238.

Corresponding author:

الدين إلى جانب الظاهر بيبرس يسانده حتى وقع في اسر العساكر المصرية، ثم اطلق سراحه بشفاعة احد الامراء المصريين فعاد إلى الالتحاق بالظاهر بيبرس بالشام [1].

و من التدابير التي اعتمدها للحفاظ على كيان الدولة وسلامتها ، انه كان يرفض تعيين بعض الشخصيات من المناصب العليا في الدولة ، لعدم ثقته بهم [2]، وكان يتابع تحركات من يشك فيهم من رد رجال الدولة[3]، من جانب اخر كان قد لعب دوراً كبيراً في تولي امراء الدولة مناصب مهمه وايصال بعضهم الى كرسي الحكم كما حصل مع الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس عندما توفي والده في دمشق ، فأخفى الامير بدر الدين موته وارسل الكتب الى الملك السعيد يخبره بعودة والده الى مصر ، فجمع العساكر والامراء المرافقين له وسار بموكب مهيب ليوهم الناس بان الملك الظاهر حي ، وكانت غايته لمنع حدوث الخلاف والنزاع بين امراء المماليك حول كرسي الملك ولحفظ الامن والاستقرار في الدولة ، وعند وصوله مصر اعلن وفاة الملك الظاهر وبعد مراسيم التشيع والدفن جمع الامراء ورجال الدولة واخذ الولاء والطاعة للملك السعيد [4].

فضلاً عن ذلك فقد تولى الامير بدر الدين مهمه السفارات ما بين الملك الظاهر بيبرس واطراف داخلية وخارجية [5].

كما كلف الأمر بدر الدين بمهمات سياسية وإدارية مرتبطة بالمدن التي فتحت في عهد الملك الظاهر بيبرس ، اذ كان يُرسل مع الحملات العسكرية او بعدها لتثبيت السلطة المملوكية لاسيما في بلاد الشام وينظم امور تلك المدن المالية والإدارية ، كما حصل في سنة (662ه/ 1263م) عندما استلم ولاية حمص من اخر الملوك الايوبيين ، قام بأخذ الحلف والولاء للملك الظاهر بيبرس من اهل المدينة وارسل البريد بذلك الى مصر ونظم امورها السياسية والإدارية المالية[6] ، الأمر الذي يشير إلى الدور السياسي المهم الذي لعبه الامير بدر الدين بيليك في ادارة الدولة وتنظيم امورها

دوره العسكري:

الى جانب كونه رجل إدارة وسياسة في الدولة المملوكية ، كان ايضاً رحل حرب وقيادة عسكرية ، إذ شارك في أغلب المعارك والفتوحات التي خاضها الملك الظاهر بيبرس قبل وبعد توليه الحكم ، ومن المعارك التي شارك فيها حملة صفد سنة (٦٦٤ هـ / ١٢٦٥م) لحمايتها وصد هجمات التتار، وبعد تحقيق النصر عليهم استلم الامير بدر الدين القلعة من الحاكم التتاري واحصى ما فيها من اموال وكنوز [7] ، وفي

([1]) ابن تغري بردي، لا.ت ، ج7، ص98.
([2]) المقريزي، 1997، ج2، ص79.
([3]) المقريزي، 1997، ج2، ص81.
([4]) ابن خلكان ، لا .ت ، ج4، ص156، الذهبي ، العبر ، 1984م، ج3، ص330.
([5]) ابن تغري بردي ، لا . ت ، ج7، ص165.
([6]) النويري ، 2004، ج30، ص58.
([7]) ابن تغري بردي ، لا . ت ، ج7، ص138.

Corresponding author:

وفي سنة (665ه/ 1266م) رافق الملك الظاهر بيبرس في حملته على صور والكرك في بلاد الشام ، ثم بعدها سار بعساكره مرافقاً للملك الظاهر بيبرس إلى الحجاز ، وتمكنوا من اخذ المدينة المنورة من جماز[1] بعد ان تمرد على الدولة المملوكية ، وكان الامير بدر الدين خلال تنقلاتهم هذه يقوم بأخذ الولاء والطاعة للملك الظاهر بيبرس [2] .

ولم يقتصر دور الامير بدر الدين على مرافقة الملك الظاهر بيبرس فقط ، بل كان يقود الجيوش بنفسه ، ويفتح المدن والبلدان بتكليف من الملك الظاهر ، ففي سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١م) تولى قيادة الجيش الذي جهزه الملك الظاهر بيبرس، ورافقه جماعة من رجال الدولة وقادة الجيش وتوجه من مصر الى بلاد الشام ، ولم يخبرهم الامير بدر الدين بوجهتم السرية الامر حتى بلوغ الهدف ، حتى وصل قلعة الشوبك وفتحها وتسلمها من حاكمها ، ورتب امورها السياسية والادارية ورجع إلى مصر بعد ان انهى مهمته [3] ، ، وفي سنة (٦٦٦ه / ١٢٦٧م) قاد جيشاً إلى حمص وحماة [4]، وفي سنة (673 ه/ 1274م) كان على مقدمة الجيش الذي فتح مدينة المصيصة في بلاد الشام عنوة [5] .

وكان من أكبر المعارك التي شارك فيها الامير بدر الدين بيليك المعارك التي دارت بين الجيوش الاسلامية والجيوش الصليبية سنة (666ه / ١٢٦٨م) ، والتي تكللت بانتصار المسلمين ونجاحهم بفتح انطاكيا، وكان الامير بدر الدين حينها قائداً لفرقة عسكرية تمكن خلال تلك المعارك من فتح عدد من المدن المحاذية لأنطاكيا قبل وصوله اليها ، وبعد فتح انطاليا امره الملك الظاهر بيبرس بالتوجه لفتح الحصون والقلاع التابعة لأنطاكيا، والتي كانت من اشد الحصون اذى على المسلمين ، فتوجه بفرقته العسكرية واخذ يفتحها الواحدة تلو الاخرى واسر اصحابها[6].

وفي سنة (672ه/ 1273م) كانت له مواجهات مع التتار في بلاد الشام، فقد تمكن من القضاء على تحركات ابغا بن هولاكو ملك التتار حول يافا إذ قطع الطريق عليه وعسكر حول يافا وضواحيها [7].

وفي سنة (673ه/ 1274م) قاد جيشاً قوامه اربعة الاف فارس وبصحبته عدد من الامراء لمواجهة تحركات التتار في بلاد الشام وحماية قلعة البيرة[8] ، وتمكن جيشه من كسر التتار مخلفين ورائهم قتلاهم ومجانيقهم واسلحتهم [1] .

([1]) جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم كان اميراً للمدينة المنورة بتكليف الدولة المملوكية فتمرد عليهم ثم اعيد واستمر بذلك حتى وفاته سنة (703ه/ 1274م) ، ابن تغري بردي ، لا .ت ، ج8، ص12-14.

([2]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 1987، ج49، ص44.

([3]) بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، لا. ت، ص20.

([4]) النويري، 2004، ج7، ص140.

([5]) ابن خلدون، 1984، ج5، ص391.

([6]) النويري، 2004، ج30، ص304.

([7]) بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، لا. ت، ص51، النويري، 2004، ج3، ص131.

([8]) البيرة: قلعة مطلة على نهر الفرات من ارض الجزيرة ومحاذية الارض الروم انذاك ، ابن الاثير، 1415ه، ج10، ص108.

Corresponding author:

الخاتمة

من خلال الدراسة والبحث تم التوصل الى اهم السائح هي:

1- ان معظم رجال الدولة في عهد دولة المماليك، وممن تولوا مناصب مهمة في الدولة كانوا في بداية امرهم مماليك تحت امرة اسيادهم، الذين قاموا بأعدادهم وفق نظام خاص متيح في هذا العهد بهدف بناء واعداد رجال دوله ومناصب إفراد جيش، لاسيما مماليك الامراء.

2- انشغال الملك الظاهر بيبرس بحروبه به ضد الصليبيين والتتار في آن واحد، وكثرة فتوحاته جعلته يعتمد بشكل كبير على الامير بدر الدين بيليك الخازندار لكونه من خواصه ولثقته بقدراته وولاءه له.

3- ان منزلة الامير بدر الدين جاءت نتيجة لولاءة للملك الظاهر بيبرس وامانته وذكائه وحنكته وشجاعته فضلاً عن قربه من عامه الناس وسعيه من مصالحهم.

4- تبين من خلال الدراسة أن وظيفة الخازندار في عهد دولة المماليك تناظر وظيفة صاحب بيت المال في العهود السابقة، الا ان مصطلح الخازندار يعد من المفردات التي ظهرت في هذا العهد.

5- لا يتولى وظيفة الخازندار الامن وصل الى منزلة الشرف ومن خواص الملوك والمقربين منهم لأهمية هذه الوظيفة في الدولة.

6- ان ظاهرة التصفيات الجسدية لرجال الدولة من قبل ملوكها حالة شائعة في عهد دوله المماليك، خوفاً على سلطتهم وحكمهم من نفوذ بعض رجال الدولة وهذا ما حصل مع الامير بدر الدين بيليك الخازندار التي قتل مسموماً من قبل والدة الملك السعيد خوفاً على ولدها من نفوذه السياسي.

المصادر والمراجع

1- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن المكرم (ت 630ه/ 1232م) : الكامل في التاريخ ، ط2، دار الكتاب (القاهرة ، ١٤١٥هـ).

2- ابن أياس ، محمد بن احمد الحنفي (930ه/ 1523م) : المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب (القاهرة ، 1960م).

3- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (874ه / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة (القاهرة ، لا. ت).

4- ابن حجة ، تقي الدين ابو بكر بن علي (ت 837 هـ / 1433م) : طيب المذاق من ثمرات الاوراق، تحقيق ، ابو عمار السخاوي، دار الفتح (الشارقة ، ١٩٩٧م).

5- ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد (ت 808ه/ 1045م) : تاريخ ابن خلدون ، ضبطه ، خليل شحادة ، مراجعة ، سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ، 2000م).

([1]) النويري، 2004، ج30، ص167.

Corresponding author:

6- ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت 681ه/ 1282م) : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق، يوسف علي الطويل ومريم قاسم الطويل ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م).

7- ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 684ه/ 1285م) : الاعراق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق ، يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة (دمشق، 1991م).

8- بيبرس المنصوري ، ركن الدين الناصري الدوادار (ت 725ه/ 1325م): مختار الاخبار تاريخ الدولة الايوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة 702ه ، تحقيق ، عبد الحميد صالح حمدان ، (الدار المصرية اللبنانية ، لا. ت).

9- بيبرس المنصوري ، ركن الدين الناصري الدوادارا (ت 725ه/ 1325م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجيرة ، تحقيق، دونالد ريتشارد ، الشركة المتحدة للتوزيع (بيروت، 1998م).

10- الذهبي ، شمس الدين احمد بن محمد (748ه/ 1347م) : العبر في خبر من غبر ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد، (الكويت ، 1984م).

11- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت 748ه/ 1347م): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٧م)

12- سيدة ، اشرف صالح محمد : الطباق : ثكنات المماليك ، مركز الميدان الثقافي (مصر ، 2008م).

13- الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (764/1262م) : الوافي بالوفيات، تحقيق ، احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت ، 2000م).

14- عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة (القاهرة ، 1992م).

15- العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت 852ه/ 1449م) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، تحقيق، محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، 1972م).

16- العليمي، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (ت 928هـ / 521م) : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد ، مكتبة دندس (عمان، لا. ت).

17- غوانمة ، يوسف درويش : تاريخ نيابة بين المقدس في العصر المملوكي ، دار الحياة (الاردن ، 1982م).

18- القرشي، عبد القادر بن محمد (ت 755ه/ 1373م) : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، لا مطيعة مير محمد (كراتشي ، لا. ت) .

19- قشطي ، نبيلة عد لفتح : نظام الحكم والادارة في مصر ما بين العهد المملوكي والعصر الحديث ، كلية القانون ، جامعة الافرواسيوية ، سنة 2003م،.

20- ماجد ، عبد المنعم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، ط2، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٧٩ م).

21- المقريزي ، تقي الدين ابي العباس (ت 845ه/1441م) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت / 1997م).

22- النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت 733ه/ 1232م) : نهاية الأدب في فنون الادب ، تحقيق مفيد قمحة واخرون ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2004م).

Corresponding author:

23- اليونيسني ، قطب الدين موسى احمد (ت 726ه / 1325م) : ذيل مراة الزمان ، ط2، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة ، 1992م).

Corresponding author: